وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصوله تقبيلا الملك الى العراق وهو في دست وزارته
وعلو منصبه وهذه القصيدة من المشترك الى ابي المختار وقد اثبتت كلها لما اخلاله ابيات فانها
لم يحضرني فاهملتها وقد وارت هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن المعاوية ذكره وارتها
بقصيدة له اولها

ان كان ديك في الصبابة ديني ... فقف الطلول بمنزل نيرين

ومن القصايد التي اوردها ابن العراق الى الشاعر مهذبا اياها السلطان صلاح الدين ولكن الاطالة
لاثبتها وارتها ايضا ابن المحلم القدوة ذكره بقصيدة له اولها

ما وقفة الهادي على نيرين ... وهو الطلول من الظبا العين

ومن ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وارتها الامامة ايضا فانها الى ابي العلاء
وقد ذكرناها على المقصود لكن اشتراك الكلام فلم يكن لذكر من استيفائه به ولم يزل عبد الملك في دولة طغرلك عظيم الجاه
والمنزلة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالملك ابن اخيه الباقي سلاجوق المقدم ذكره واقره على حاله
وزاد في اكرامه ورتبته فرأته سيرة الى الجزائر ثم شاه لحظ له الله وارحمه فعلاه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك
بين الناس فلما عبد الملك الخبر خاف تغير قلب محدوم عليه فتمهد الى جنته فحلفها والى قمد ذلك فحبسها وكان ذلك
سبب سلامته من الهلاك فلما فعل ذلك قال ابو الحسن علي بن الحسن المغربي المذكور

قالوا محى السلطان عنه بعدكم ... شبه المحوا كان قرضا ضايلا
قلت اسكتوا ما لان زاد فحوله ... لما غدا من اشبه عاطلا
فالمحل ما ضمان يبقى بعضه ... انى يدك عبده تشاكلا

وهذا من المعاني البديعة الغريبة فان الشيء قلا غرة الوزارة فسبب يطول رحمة وعوض الوزارة الى
نظام الملك الى علي الحسن بن علي الخاف الطوسي المقدم ذكره وحبس عبد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان من قبله
الى ان ما اورد وقتل بها يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره يومئذ نيف واربعون
فعمله ذلك الشعر المذكور الساعة المذكورة مخاطبا للسلطان الب ارسلان قوله

وعمل الذنب واغلى محله ... وكفاه من ملكه كفاه حيا
قصى كل من كان مكانه عبده ... فحوله الدنيا وحوله الدنيا

ومن المحاسن انه دخلت هذه الكلمة لحوائجه واريد كمة لمزوا لوزود ودفن جسده بتربته كدر وحمرته ورماعه
بنيسابور وحبست شواله مالين وقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي جملة عمره لمن ابيه

لا تطرقن حجلا للوميه لائم ... ما انت اول حالم مفتون
أأنوتهم وهم الحاب طاعة ... وهواي بين جوانحي يتقيني
دبني على طيباتهم ما انف نصي ... وبأي حكم يفتضون رهوني
وحنيت من قلبي الغرام بهم ... حتى لقد طالبته بضمين
كل الكاسطين الاذلة ... ان الحرب عداته بالهوان
باعوس مثل قدك روده نعم ... غاز على ساهمة والسدين
لو شبهوا الانسان بالزهر ... متكونون من الحماة المتون
لحش العيون فان ذاهمتني ... طفرتها وبحت بما تحتوي
انا ان هم حشوا الدحابر دونهم ... وهم اذا غدوا العصابة ذوي
لا مشت الحسان ان مطامعي ... عاذتني بتفقه المغفون
ما اشتد والدة الاعداء ... انصرته في النصر كالعرجون
هذا الطريق الحمل لحرا فتى ... واليم فلاف فلكي المشحون
فاذا تحمد الملك حلا رعبه ... طفرا بفال الطائر الميمون
ملك اذا ما العزم حث جياده ... مرحت بارهف شارع الموتين
باعزما انصرت نور جبينه ... الا افصاني بالسحو وحنيني
حلوا النواطر في تولي رشده ... والسرح بلد دحي وليث عرين
عمتنوا فاصله المرتة فالتقى ... شكرا الغنى ودعوه السكين
قالوا وقد شنوا غليه غارة ... اصلا تعود لام قصاد بون
لو كان في الزمن القديم نظلت ... منه الكنوز الى يدي قارون
انا لخزن ماله صباحة ... فاشتوهبوا من غيله المخزون
ما الرزق محلا لعرضته ... الحطك ليس الاخرنا المشهون
اقسمت ان الكارم فالما ... انى نوبته ابتر يشيني
نائل الامور فلش يحلى عينه ... مرهبة وسالة من لسين
كالشيب رونق ثوره في نفسه ... ومضاء في حده المسنون

وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)